ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
DOAJ API documentation: 359c88a5cecf4f7faa1c2f538c431346

مجد الدين الفيروز آبادي
أدواره الحضارية والفكرية وعلاقته باليمن
(٧٢٩ – ٨١٧هـ/ ١٣٢٨ – ١٤١٤م)

د. علي عبد الكريم محمد بركات

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد
رئيس قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة إب – الجمهورية اليمنية

مُلَخّصْ

يتناول هذا البحث شخصية مجد الدين الفيروز آبادي (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٨-١٤١٤م) قاضي قضاة اليمن واللغوي المعروف، رأس المعجمين المسلمين في القرن الذي عاش فيه، وذلك بدءًا من تشكل شخصيته المعرفية الأولى في موطنه كارزين وما تمتع به من ملكات شخصية ومواهب وشيوخه وألقابه وكناه ومرورًا بقراءة أدواره الحضارية وتلمس دلالات تلك الأدوار، وكيف شكلت شخصيته العلمية حاملاً للمؤثرات للبلدان التي ارتحل إليها، وكذلك قراءة الحيثيات التي أحاطت بمؤلفاته ذائعة الصيت والتي على رأسها القاموس المحيط، ومحاولة الخروج باستنباطات من أهدافها تأصل ذلك الدور تأصيلاً علميًا وزمانًا ومكانًا ونتاجًا، ومن ثَمَّ وضع تلك الأدوار في سياقها التاريخي وفق منهج تاريخي وضعي وتحليلي يقوم على موضوعية التتبع للنصوص في المصادر ومحاولة استنطاقها مساندةٌ لأهداف البحث. كما لم يغفل البحث إبراز الدور الفاعل للفيروز آبادي في حفظ التوازن بين المدارس الفكرية في اليمن أثناء تقلده للقضاء فيه لأكثر من عشرين عامًا، وتلك التكاملية الفكرية مع السلاطين اليمنيين وكيف انعكست على تغذية مدخلات الازدهار الحضاري والفكري الذي كان يعتمل في اليمن وما أثمرته من منافسات علمية وسجالات فكرية، وتطرق الباحث إلى أدواره الاجتماعية والسياسية، وكذا إلى دور مكة بمركزيتها الدينية في إعادة صياغة أدوار الفيروز آبادي في اليمن. كما عالج البحث الصور المتعددة لعلاقات الفيروز آبادي المباشرة وغير المباشرة مع اليمن ونخبها الفكرية. وقد ظفر البحث بجملة من النتائج أوردناها في الخاتمة وفي سياقات البحث، كما اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر، منها ما هو للفيروز آبادي، ومنها ما هو لمعاصريه في اليمن وفي خارج اليمن ولمؤرخين محدثين، والتي عززت فرضيات البحث، والذي نأمل أن يكون قد حقق بعضًا من أهدافه التي وضع من أجلها.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٧ ديسمبر ٢٠١٤
تاريخ قبول النشر: ٦ مارس ٢٠١٥

كلمات مفتاحية:

تاريخ اليمن، الرحلات العلمية، المعجميين العرب، اللسان العربي، الأعلام المسلمين

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

علي عبد الكريم محمد بركات. "مجد الدين الفيروز آبادي: أدواره الحضارية والفكرية وعلاقته باليمن (٧٢٩ – ٨١٧هـ/ ١٣٢٨ – ١٤١٤م)".- دورية كان التاريخية.- العدد الواحد والثلاثون: مارس ٢٠١٦. ص٩١ – ١٠٣.

مُقَدِّمَةْ

يُعَدّ مجد الدين الفيروز آبادي (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٨-١٤١٤م) أحد المعجمين الرواد الذين أثروا عصرهم بما قدموا من أدوار حضارية وفكرية ساهمت في تغذية مدخلات الازدهار الحضاري الذي كان يعتمل في العديد من البلدان الإسلامية بما فيها اليمن، وتنبثق أهمية هذا البحث كونه يسعى إلى ملامسة المحددات – العوامل – التي ساهمت في تشكل شخصية الفيروز آبادي العلمية، وكيف ساهمت رحلاته المتعددة في إثراء المشهد الفكري للبلدان التي ارتحل إليها، ومن ثَمَّ قراءة أدواره المتعددة في اليمن في القضاء والتدريس والتأليف والإفتاء وتلك الثنائية السياسية والفكرية التي شكلها مع السلاطين الذين عاصرهم وكيف أثمرت مجهوداته من نتاج حضاري وفكري للفيروز آبادي، ومن ثَمَّ إلى أي حدٍ ساهمت شخصيته في حفظ التوازن بين المدارس الفكرية والمذهبية في اليمن عبر منصب القضاء الذي تقلده لأكثر من عشرين عامًا.

والذي حملني على اختيار الموضوع، أن الجهود البحثية التي درست الفيروز آبادي لم تعرج على دوره الفكري والحضاري في اليمن إلا بالإشارة فقط من باب إسقاط الواجب، وكذلك مدى الحاجة إلى دراسة توازي ذلك الدور الذي قدمه الفيروز آبادي للرقي بمدخلات النهوض الحضاري والفكري الذي كان يعتمل في العالم الإسلامي عمومًا واليمن خصوصًا. وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول النشأة والتكوين ومحددات تشكل شخصية الفيروز آبادي المعرفية، بينما انشغل المبحث الثاني بالأدوار الحضارية الفكرية ورحلاته العلمية ودوره في خدمة اللغة واللسان العربي، ونتاجاته الفكرية ودلالات تلك الأدوار، وجاء المبحث الأخير ليعالج علاقات الفيروز آبادي باليمن وصور تلك العلاقات والأدوار التي أداها في اليمن، تدريسًا، وتأليفًا، وإجازةً، وإفتاءً، والذي نأمله أن يكون هذا البحث قد سد مسدًا في دراسة الأعلام المسلمين الذين خلفوا إرثًا حضاريًا وفكريًا خالدًا.

أولاً: النشأة والتكوين

١/١- نسبه وألقابه:

هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر[١]، بن أبي بكر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله[٢]، اشتهر بالفيروز آبادي وبالشيخ مجد الدين الشيرازي[٣]. ويبدو أن انتسابه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب (المهذب) و(التنبيه) في الفقه الشافعي قد أثارت جدلاً لدى من ترجم له من المؤرخين، فقد "كان الناس يطعنون في ذلك مستندين إلى أن الشيخ أبا إسحاق لم يعقب"[٤]، إلا أن الفيروز آبادي لم يكن "يبالي بما يشاع بين الناس أن الشيخ لم يتزوج فضلاً عن أن يعقب"[٥]، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، فقد "كان يرفع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه"[٦]، وقد أبدى كثيرًا من معاصريه ومن تلاهم استغرابهم من تلك النسبة سواءً كانت لأبي بكر أو إلى أبي إسحاق الشيرازي، على الرغم من تلك المكانة العلمية الرفيعة والتي لم تكن يعوزها النسب لتلقى قبولاً لدى الآخرين، وقد أجمل ذاك الاستغراب المؤرخ السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) نقلاً عن شيخه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) بقوله: "إن الناس استغربوا منه انتسابه للشيخ أبي إسحاق وكذا لأبي بكر الصديق... ولم يكن مدفوعًا عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك"[٧].

وفي تقديري أن انتسابه إلى أبي بكر لم تظهر في توقيعاته إلا بعد توليه قضاء اليمن، إذ "صار يكتب بخطه محمد الصديقي"،[٨] وبالإضافة إلى تلقبه بالصديقي، فقد تلقب بجملة ألقاب منها ما هو منسوب إلى البلاد التي ينتمي إليها أو التي أقام فيها كالفيروز آبادي والشيرازي، ومنها ما هو منسوب إلى مهاراته ووظائفه، كالإمام والنحوي واللغوي وقاضي القضاة،[٩] ناهيك عن كونه كان يحب الانتساب إلى مكة مقتديًا بذلك بالرضى الصاغاني.[١٠]

٢/١- نشأته وثقافته:

تكاد تجمع المصادر على أنه ولد في سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٩م)[١١] في بلدة كارزين،[*] وكانت ولادته بعد وفاة ابن منظور صاحب لسان العرب بثماني عشرة سنة[١٢]، ولا يعرف من أخبار أسرته سوى بعض الإشارات التي وردت في مؤلفاته لاسيما والده الذي كان من علماء اللغة والأدب في شيراز[١٣]، وقد أتم السابعة من عمره وهو في كارزين حفظ خلالها القرآن الكريم وبعض العلوم والتي تشبع بها أقرانه ومجايليه.[١٤]

وفي تقديري أن مرد غياب الكثير من التفاصيل عن أسرته لا من كونها من الأسر المغمورة آنذاك بقدر ما كانت ترجمات المؤرخين تحصر نشأته في إطارها العلمي ومدى تشبعه بعلوم عصره فقط دون الخوض في تفاصيله الأسرية، وما يؤكد ذلك ما ورد عن تمتع والده بمكانة مرموقة بين علماء عصره، وكما يبدو أن الصبغة اللغوية لوالده كانت من اللبنات التأسيسية لشخصية الصبي مجد الدين اللغوية،[١٥] وبعد أن أتم الثامنة انتقل إلى شيراز وهناك بدأ بالسماع على علمائها والأخذ منهم والتضلع بعلومهم بما فيهم والده[١٦]، فقد كان والده يلقب بـ "شيخ الإسلام سراج الدين يعقوب"،[١٧] كما أنه في السابعة من عمره "جود الخط وهو أمر يندر في مثل هذا السن".[١٨] وخلال سيرته العلمية بشيراز والتي امتدت إلى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م[١٩] استطاع تحصيل الكثير من المعارف في مختلف العلوم سواءً في العلوم العقلية أو النقلية وإن كان قد "نظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل"،[٢٠] وعليه فإن كارزين وشيراز مثلتا المحضن الأول لنشأة مجد الدين الفيروز آبادي تشبع فيهما بعلوم عصره، كان فيها والده مؤثرًا من المؤثرات التي ساهمت في توجيه مجد الدين باتجاه اللغة وعلومها.

٣/١- شيوخه:

يُعَدّ مجد الدين الفيروز آبادي من المكثرين في القراءة على أعلام عصره، فقد "تحدثت المصادر التي حفلت بترجمة المجد، عن جملة من الأشياخ موزعين على بقاع الأرض التي وطئتها أقدامه"[٢١]. وقد أشار ابن أبي قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) إلى ذلك بقوله: "... وفي شيوخه كثرة وقد خرج له الحافظ شمس الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المكي مشيخة عن جمع كثير من شيوخه"[٢٢]، فحسبنا أنه في دمشق وحدها تلقى العلم على يدي "أكثر من مائة شيخ"[٢٣]. ويلاحظ على أشياخ الفيروز آبادي أنه لم يكن ينتقيهم على مشرب واحد بقدر ما تعددت مشاربهم وعلومهم وأقطارهم ومذاهبهم فقد لقي "في كل بلد من البلاد التي نزلها الكثير من العلماء والأدباء والشعراء فأخذ عن كثير من الشيوخ في كل بلد عربي"[٢٤]، و"قرأ على الأئمة الكبار منهم"[٢٥]، وبالمقابل فقد أظهر الفيروز آبادي براعة ونهمًا في النهل من أولئك الأشياخ قل مثيلها في زمانه، فقد "قرأ مسلمًا على البياني بالمسجد الأقصى في أربعة عشر مجلسًا وعلى ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن جهبل بدمشق... في ثلاثة أيام"[٢٦].

وفي تقديري أن ذلك الكم من الشيوخ وذلك التنوع في علومهم ومعارفهم إذا ما أضفنا إليه موهبة الفيروز آبادي وتطلعه إلى التشبع بعلومهم قد ساهم إلى حد كبير في تكوين الطابع اللغوي الموسوعي بشكل خاص والمعرفي بشكل عام للفيروز آبادي، ونظرًا لطبيعة هذا البحث فسنكتفي بسرد بعضًا من شيوخه كالآتي: ففي دمشق قرأ على محمد بن إسماعيل بن الخباز، والتقى السبكي ومحمد بن إسماعيل ابن الحموي، وأحمد بن عبد المؤمن المرداوي، وشهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي، وعبده عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن قيم الضيائية، ويحيى بن علي بن الحداد[٢٧]، وفي بيت المقدس سمع من الحافظ صلاح الدين خليل بن كيلكدي العلائي[٢٨]، وسمع بمكة من إمامها خليل بن عبدالرحمن المالكي، وتقي الدين الحرازي ونورالدين علي بن الزين القسطلاني[٢٩]، "وفي مصر أخذ عن القلانسي، وناصر الدين التونسي، وابن نباته، والفارقي، والعرضي، والعز بن جماعة"[٣٠]، وارتحل إلى العراق وقرأ بها على الشهاب أحمد بن علي الديواني والتاج محمد ابن السباك، والسراج عمر بن علي القزويني، والمحيوي بن العاقولي، ونصر الله ابن الكبتي والشرف بن بكتاش[٣١].

وإجمالاً؛ فقد درس مجد الدين الفيروز آبادي على شيوخ كثر تنوعت بلدانهم وتنوعت مدارسهم الفكرية ومشاربهم المعرفية، ولعل هذا التنوع والتعدد في الكم قد أظهر مقدار التشبع المعرفي الذي حظي به مجد الدين، وبالتالي تلك القدرة التأليفية التي أعاد فيها توظيف ذلك الكم الهائل من التلقي المعرفي الذي تلقاه على أيدي أولئك الصفوة من أعلام عصره.

٤/١- ملكاته ومواهبه:

يجد المتأمل في ترجمات الفيروز آبادي بعضًا من الملكات والسمات الشخصية التي شكلت روافد إضافية لنبوغه المعرفي، ومن تلك الملكات ملكة الحفظ لديه، فقد "كان سريع الحفظ بحيث أنه يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر"[٣٢]. واستشهد ابن تغرى بردي (ت.٨٧٤هـ/١٤٩٦م) على قوة ملكة الحفظ لديه بحادثة امتحانه في دمشق فأظهر نبوغًا "فجزم الحاضرون بأنه يحفظ جميع شواهد اللغة وقضوا من حفظه العجب وكتبوا له أجايز بذلك"[٣٣]. ثمة ملكة ثانية، فقد كان "له خط جيد مع الإسراع في الكتابة"[٣٤]، فإذا تأنى بلغ من الجودة والجمال شيئًا كثيرًا[٣٥]، ناهيك عن كونه صاحب قوة إبصار "بحيث أنه قرأ خطًا دقيقًا قبيل موته بيسير"،[٣٦] ولعله من الموضوعية الإشارة إلى ملاحظة ضمنها صاحب كتاب (طبقات الشافعية) في ترجمته للفيروز آبادي جاءت هكذا: "كان يعاب بالسهو في العبارة إلا أنا ما جربنا عليه في نقله شيئًا."[٣٧] تأسيسًا على ما سبق؛ فإن تلك السمات والملكات التي ميزت الشخصية العلمية للفيروز آبادي قد تضافرت مع الصبغة التراكمية لتحصيله العلمي خلال فترة نشأته وتشبعه بعلوم عصره مما أكسب نتاجاته التأليفية ثراءً وموسوعية غذت المجالات العلمية التي أعمل فيه فكره.

ثانيًا: أدواره الحضارية والفكرية

١/٢- رحلاته العلمية:

شكلت الرحلات العلمية سمة رئيسة من سمات العصر الإسلامي، فقد كانت تعد "الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم... فالرحلة لابد منها في طلب العلم"[٣٨]، والفيروز آبادي ارتبطت أدواره الفكرية والحضارية بتعدد رحلاته العلمية، فلم تكن شيراز لتشبع نهم الشاب مجد الدين المتطلع إلى بلوغ أعلى المراتب العلمية، ففي سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م بدأ سلسلة رحلاته العلمية التي رافقت مسيرته العلمية حتى وفاته، فقد "طاف البلاد، ورأى المشايخ، وأخذ عن العلماء"[٣٩]، والمتمعن في خارطة رحلات الفيروز آبادي يلمح ثمة ملامح، أولاها التنوع في البلدان التي ارتحل إليها، فقد "جال في البلاد الشمالية والمشرقية ودخل الروم والهند"[٤٠]، وكذا العراق ودمشق، وبعلبك، وحماة، وحلب، والقدس، والرملة، وغزة، الديار المصرية، البلاد الحجازية لاسيما مكة والمدينة، وبلاد اليمن[٤١]، كما تكررت رحلاته إلى أغلب تلك الأمصار أكثر من مرة[٤٢]. وثمة ملمح آخر أنه "ما دخل بلدة إلا أكرمه أهلها ومتولها وبالغ في تعظيمه"[٤٣]، فقد كان "تيمور [لنك] مع عتُوه يبالغ في تعظيمه وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم"[٤٤]. ومن المفيد الإشارة إلى استدركه مؤرخ مكة الفاسي عن ثمرة دخوله على السلاطين العرب والأعاجم بقوله: "وحصل منهم دنيا طائلة، مما يطول بقاؤها بيده تسليمها له إلى من يمحقها بالإسراف في صرفها"[٤٥]، غير أن السخاوي يورد رأيًا مغايرًا على تلك الأموال بقوله: "واقتنى من ذلك كتبًا نفيسة".[٤٦]

وفي تقديري أن دخوله على الأعاجم من السلاطين لكونه أعجميًا في الأساس يدرك كيفية التعامل معهم، الأمر الذي مكنه من القيام بأدوار حضارية وفكرية تدريسًا وإفتاءً وقضاءً وإجازةً واستجازةً وتأليفًا،[٤٧] ولعله من الملفت للنظر في دوره الفكري من خلال رحلاته أنه "كان لا يسافر إلا وصحبته عدة أحمال من الكتب ويخرج أكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها إذا رحل."[٤٨] تلكم إذن كانت رحلات الفيروز آبادي العلمية والتي مهما يكن من تنوع في جهاتها وفي دوافعها إلا أنها ما كفته من أداء أدوار حضارية وفكرية غذى فيها روافد الازدهار الفكري والمعرفي للبلدان التي ارتحل إليها، لاسيما تلك الأمصار التي استقر فيها لفترات طويلة كاليمن وبيت المقدس ومكة.

٢/٢- آثاره الفكرية: (الفيروز آبادي مؤلفًا)

خلف الفيروز آبادي "مؤلفات كثر، منها ما عني به تحقيقًا وطبعًا، ومنها ما لا يزال محتاجًا إلى همم الباحثين"،[٤٩] لإخراجه إلى النور، فقد كانت نتاجاته التأليفية تتوزع على معارف عصره، إذ ألّف في اللغة القاموس المحيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط، وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين، وشرح قصيدة بانت سعاد، الروض المسلوف فيما له إسمان إلى الوف، والدرر المبثثة في الغُرر المثلثة، المثلث الكبير في خمسة مجلدات، والجليس الأنيس في أسماء الخندريس، ومقصود ذوي الألباب في علم الإعراب، وأسماء البراح في أسماء النكاح.[٥٠] وفي مجال التفسير خلف لنا عدة

مصنفات، منها: الدرر النظيم المشير إلى مقاصد القرآن العظيم، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وتفسير فاتحة الكتاب، وحاصل كورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص، وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس.[٥١]

وأما في الحديث، فقد أبدعت قريحته مؤلفات، منها: شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية، والتجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح، وفتح الباري في شرح البخاري، ولم يكمل تأليفه، وكذا تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول[٥٢]. وأما في الجانب التاريخي والتراجم، فقد ألف: روضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر، والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ونزهة الأذهان في فضائل أصبهان، والمرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية، المغانم المطابة في معالم طابة، وتحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة والناس إسماعيل، وأحاسن اللطائف في محاسن الطائف، والفضل الوفي في العدل الأشرفي.[٥٣] وفي الفقه ألّف الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد، وعدة الحكام في شرح عمدة الأحكام،[٥٤] وغيرها من المؤلفات التي لا تسمح طبيعة البحث بتقصيها.

ولعل المتأمل في مؤلفات الفيروز آبادي يلحظ ذلك النفس التخصصي في تناولاته ذلك في تقديري ينبثق من حرصه على إشباع الجزئية التي تناولها وهو ما يبدو على غالب كتبه، فتارة يكتب عن العسل، وأخرى عن أسماء الخمرة، وثالثة عن من تسمى بإسماعيل وهكذا، كما يلحظ المتأمل تلك المهارة العجيبة والقدرة التأليفية، فكتابه "ترقيق الأسل في تصفيق العسل، كراريس ألفها في ليلة".[٥٥] وهذا الإيغال في الغرابة في اختيار موضوعات كتبه تشي برغبة في التميز والإبهار، وكذا تشير إلى تشبع معرفي واحترافية تأليفية تثير الدهشة، وإن كان في تصوري أن مصنف يخرج في ليلة لا يخلو من هنات تفرضها العجلة والاعتماد على الذاكرة في التأليف.

ولعل من المفيد الإشارة إلى؛ أن المجد الفيروز آبادي "كان كثير الاعتناء بتصنيف الصاغاني ويمشي على نهجه ويتشبع طريقه ويقتدي بصنيعه"[٥٦]، كما كان "كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر والحكايات"[٥٧]، وعلى الرغم من تحصيله في فنون شتى من العلم إلا أنه كانت له اليد الطولى في اللغة ولاقت مؤلفاته فيها شهرة واسعة لاسيما كتابه (القاموس المحيط) الذي وصفه الزبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) بقوله: "فأما القاموس بلغ في الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس في رابعة النهار، وقصر عليه اعتماد المدرسين وناط به قصوى رغبة المحدثين وكثرت نسخه..."[٥٨]، والذي جمعه "مختصرًا من ألّف كتاب"[٥٩]. وإن كان قد عاب بعضهم عليه في تأليفه للقاموس أنه "بالغ في اختصاره وتحريره"[٦٠].

وعلى كل فإن الفيروز آبادي قد أغنى المكتبة العربية والإسلامية بمصنفات في مختلف فنون المعرفة لاسيما في اللغة، والذي بتصنيفه للقاموس فتح آفاق معرفية أمام الدارسين على مدار القرون التي تلت عصره وحتى عصرنا الحاضر. وإن كانت مصنفاته بحاجة إلى المزيد من البحث والتقصي والمقارنة، ناهيك عن وجود عناوينها وأسمائها في كتب الأئمة الأعلام الذين ترجموا له.

٣/٢- شعره ونثره:

يورد "المؤرخون والرواة أن للشيخ مجد الدين الفيروز آبادي شعرًا"[٦١]، وبتتبع تعاطي الفيروز آبادي للشعر يلمس ثمة مؤشرات، منها سعة تشبعه باللغة وعلومها ومفرداتها الغريب والموغل في الغرابة قد انعكست على نتاجه الشعري، فجاء كما قال مؤرخ مكة الفاسي (ت.٨٣٢هـ/١٤٢٩م): "له شعر كثير في بعضه قلق، لجلبه فيه ألفاظًا لغوية عويصة"[٦٢]، ولكونه أعجمي الموطن فقد تعدى نظم الشعر بالعربية فكان "ينظم بالعربية والفارسية"[٦٣]. وفي تقديري؛ أن قرض الشعر باللسانين العربي والفارسي فيما يمكن تسميته مجازًا بالبيئة المختلطة، ساعد على إثراء العربية بالكثير من الألفاظ والمفردات الفارسية وبآليات نظم الشعر لدى الفرس، لذلك كانت القليل من أبياته كفيلة بإثارة النقاد المعاصرين له من المثقلين باللغة وعلومها، ومن ذلك ما أورده ابن تغرى بردي (ت.٨٧٤هـ/١٤٩٦م) عن بيتين من الشعر على لسان ابن حجر العسقلاني رواهما عن الفيروز آبادي:

أحبتنا الأماجد إن رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهدًا وإلاَّ
نودعكم ونودعكم قلوبًا ... لعل الله يجمعنا وإلاَّ

فعلق على هذين البيتين قائلاً "اعترض بعض الناس على وإلاَّ الثانية، فإنه من غير توطئة"[٦٤]، فضلاً عن كون ارتباطه بالسلاطين في تلك الفترة جعل من شعره يميل باتجاه الثناء والمدح كتلك الأبيات التي قالها في الثناء على الأشرف اسماعيل الثاني[٦٥]، كما أنه في مؤلفاته "كان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر"[٦٦]، إلا أن ما ينبغي الإشارة في هذه العجالة عن موروثه الشعري أنه على الرغم من إيراد الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) من أن له شعر كثير – كما أسلفنا- إلا أننا لا نكاد نقف على ديوان مجموع له أو حتى نسمع به، ناهيك عن كثرة شواهده الشعرية التي "يسعفه بها محفوظه الواسع... [وإننا] لا نمتلك الحق في التسليم بشاعرية يمتلكها الرجُل تنم على طبعه وسليقته"[٦٧]، ناهيك عن كونه قد عارض قصيدة كعب بن زهير المشهورة (بانت سعاد) ولربما كانت هذه المعارضة ما تضمنه كتابه (مزاد الزاد وزاد المعاد في بانت سعاد"[٦٨]، وأما اشتغاله بالنثر فقد ضمنه معظم كتبه عند معالجته لمضامينها وعند مقارنة شعره بنثره نجد السخاوي يخلص إلى أن "نثره أعلى"[٦٩]، كما أنه كان كثير الاستحضار للحكايات[٧٠].

٤/٢- وظائفه وسجالاته الفكرية:

أما وظائفه، فعلى الرغم أنه "رجل عاش للعلم وتفرغ له"[٧١]، إلا أنه انشغل بالعديد من الوظائف قبل أن يتقلد منصب قضاء الأقضية في اليمن[٧٢]، إذ "عمل معيدًا عند قاضي بغداد الشرف عبدالله بن بكتاش بالمدرسة النظامية"[٧٣]، وبعد رحيله إلى بغداد استقر به المقام نحو عشر سنين ظهرت خلالها أستاذيته ودرس في كثير من مدارسها[٧٤]، ناهيك عن اشتغاله بالتحديث والإسماع وعقد

مجالس للتدريس وتهافت طلاب العلم على التتلمذ على يديه والحصول على إجازات بذلك.[٧٥] وفي تقديري؛ أن اشتغال الفيروز آبادي بتلك الوظائف باعتبارها تدور في محيط اشتغاله بالعلم لا من أجل التكسب، فقد كانت لديه من المصادر ما يغنيه عن ذلك ومنها صلاته بالسلاطين، فقد أوردت الروايات أنه "جال في البلاد ولقي الملوك والأكابر ونال وجاهة ورفعة"[٧٦]. وقد أشار المرتضى الزبيدي إلى مثل ذلك بقوله: "ما دخل بلدة إلا أكرمه أهلها ومتوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور... أعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم"[٧٧].

وأما سجالات الفيروز آبادي الفكرية، فقد أثارت شخصية الفيروز آبادي باعتباره أحد أشهر المعجميين العرب الكثير من الجدل، وإذا ما تأملنا سجالاته مع أعلام عصره فسنجدها لا تتعدى الفضاء المعرفي الذي يحلق فيه الفيروز آبادي كتلك المساجلة المعجمية التي دارت حول بعض الأقوال الموغلة في العربية لسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فجاء بمعناها "فعجب الحاضرون من سرعة الجواب"[٧٨]. ومن المفيد القول؛ أنه كان يميل إلى الرد على معارضيه عبر المؤلفات أكثر من اللقاءات المباشرة بهم، كتلك الرسالة التي ألفها "في الرد على المعترضين على الشيخ محي الدين [ابن عربي]"[٧٩]، كما تتبع أوهام ابن فارس في كتابه (المُجمل) في ألف موضوع مع تعظيمه لابن فارس وثنائه عليه[٨٠].

وباعتباره علمًا من أعلام المعجميين العرب – كما أسلفنا – فقد كانت لسجالاته في هذا الباب مواقف من الخلافات النحوية وفي ذلك يمكن أن "نستشف من جل المعالجات النحوية والصرفية أن الفيروز آبادي يجنح إلى رأي المدرسة البصرية، إلا أنه في بعض الأحيان قد يعرض الآراء دون ترجيح، وقد يبين اتفاق الرأيين"[٨١]. ومن سجالاته الفكرية تلك الرسالة التي ألفها في تتبع خطبة الكشاف للزمخشري أسماها (نخبة الرشاف من خطبة الكشاف) "تعقب الفيروز آبادي الزمخشري في خطبته هذه واستتبعها بالنقد في عدة مواضع"[٨٢]. وجملة يمكن القول؛ أن الفيروز آبادي على الرغم من تأثره ببعض أفكار محين الدين بن عربي[٨٣]، وتضمينها لبعض شروحاته إلا أنه لم تكن له تلك الخصومات التي تأثر بها أعلام عصره، ربما لحرصه بعدم خروج مساجلاته مع مجايليه عن الخط الفكري والفضاء المعرفي فقط.

٥/٢- مركزية مكة والفيروز آبادي:

شكلت مكة بمركزيتها الحضارية والفكرية للفيروز آبادي محضنًا وحاملاً فكريًا له، لاعتباراتها الدينية أولاً، ولكونها المركز الفكري الذي يقصده أعلام العصر، فقد كان الفيروز آبادي "يحب الانتساب إلى مكة مقتديًا بالرضى* الصاغاني"[٨٤]، وحيث شكلت مكة محطة هامة في أدواره الحضارية، والفكرية، والتقى فيها بالكثير من أعلام عصره وأجازهم واستجازوه[٨٥]، وكان "أول قدومه مكة فيما علم سنة ستين ثم في سنة سبعين [وسبعمائة هجرية]، وأقام بها خمس سنين أو ستًا متوالية وتكرر قدومه لها"[٨٦]، وقد مكنته طول المجاورة في مكة والمدينة تقديم أدوار حضارية وفكرية، إذ "حج في هذه المدة مرارًا"[٨٧]، وفيها "حدث بكثير من تصانيفه ومروياته"[٨٨]، وابتنى الدور والحدائق فيها ومنها داره التي جعلها على الصفا[٨٩]، وألّف المؤلفات عن مدنها ومقابرها وفضائلها، كمصنفه المغانم المطابة في معالم طابه، وإثارة الشجون لزيارة الحجون"[٩٠]. وإن كان قد "جعل داره التي أنشأها على الصفا، مدرسة للملك الأشرف صاحب اليمن وقرر بها طلبة وثلاثة مدرسين في الحديث وفي فقه مالك والشافعي"[٩١]، فضلاً عن كونه في مكة عقد العديد من مجالس السماع.[٩٢]

ويبدو أن السخاوي قد ألمح إلى شيء مما يعيب دور الفيروز آبادي في مكة بتذييله مجاوراته في مدن الحجاز بما فيها مكة بقوله: "... وعمل فيها مأثر حسنة لو تمت."[٩٣] وفي تقديري؛ أن السخاوي قد تأثر بتلك التعريضات التي ضمنها مؤرخ مكة الفاسي في سياق ترجمته للفيروز آبادي الذي عاصره عند حديثه عن تحويل داره وحديقتان له إلى مدارس باسم الأشرف صاحب اليمن بقوله: "...ثم عاد إلى مكة، ثم إلى اليمن لقصد الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله إليها فأعرض عما قرره"[٩٤]. ومهما يكن، ففي تقديري فإن قرب مكة من اليمن كانت من المحفزات التي جعلت الفيروز آبادي المرتبط ببلاط السلاطين يتخذ قرارًا لاستقرار في اليمن بقية عمره، وعليه فإن مكة بمركزيتها الدينية والفكرية قد أثرت إلى حدٍ بعيد في صياغة أدوار الفيروز آبادي الفكرية والحضارية سواءً من خلال انتسابه إليها، أو باتخاذها محطة قدوم ومغادرة لرحلاته، ومركز التقاء بأعلام عصره، وتبادل السماعات والإجازات، ناهيك عن كونها من المحفزات الرئيسة لاستقرار الفيروز آبادي في اليمن.

٦/٢- دور الفيروز آبادي في خدمة اللغة واللسان العربي:

على الرغم من كون طبيعة هذا البحث لا تسمح بتتبع المجهودات اللغوية للفيروز آبادي، إلا أنه لا بأس من الإشارة إلى طرفًا منها، بغية الشمولية والتكاملية في تناولات هذا البحث، فقد "كان إمامًا بارعًا في فنون لاسيما في اللغة فإن له فيها اليد الطولى"[٩٥]، إذ ألف جُل مؤلفاته في فن اللغة وعلومها، فجاءت متعددة في معارف، متجددة في مضامينها واتجاهاتها.[٩٦] وأبرز تلك المؤلفات سفره الخالد في اللغة مصنفه الشهير (القاموس المحيط "أجل ما ألف في الفن لاشتماله على كل مستحسن من قصارى فصاحة العرب"[٩٧]، وكما قال السيوطي "نظر في اللغة فكانت جلُ قصده في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق"[٩٨]، وأشار ابن أبي قاضي شهبة إلى مثل ذلك بقوله: "كان في اللغة بحر علم..."[٩٩]، فقد استهدف الفيروز آبادي من قاموسه "جمع فصيح اللغات والغريب من ألفاظها وضم شوارد الكلم مع البسيط في العرض"[١٠٠]، فهو القاموس الذي "بلغ في الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس في رابعة النهار وقصر عليه اعتماد المدرسين وناط به قصوى رغبة المحدثين."[١٠١]

وفي تقديري؛ أن أهمية الدور الذي قدمه من خلال القاموس المحيط يعود للاحترافية العالية والمهارة الكبيرة، فبالإضافة إلى كونه اختصره من ألف كتاب[١٠٢]، فإنه نهج منهجًا مغايرًا لكثير من معاجم

عصره كلسان العرب لابن منظور (ت.٧١١هـ/١٣١١م)، حيث حذف الفيروز آبادي الشواهد التي يفيض بها معجم لسان العرب "فجاء قاموسه في ستين ألف مادة لغوية بينما كان اللسان في ثمانين ألفًا فقصر عنه في عشرين ألف مادة لغوية بينما زاد على الصحاح* عشرين ألفًا"[١٠٣]، وكأنه بذلك أراد أن يخلق تميزًا وسطيًا بين المُعجمين ليتأتى له الإقبال عليه والجدة والتميز وهو ما حصل بالفعل، كما أنه سهل للدارسين والمدرسين على حد سواء التطلع بشواهده ودلائله من خلال اعتماده الرموز طلبًا للإبحار وتهذيب الكلام وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، وضبط أسماء الأعلام والبلدان وأهم الألفاظ الأعجمية، ويكر أعلام المحدثين والفقهاء والمعسرين وأسماء الصحابة وأعلام العربية في الجاهلية والإسلام.[١٠٤] وفي تقديري؛ أن التجديد والمرونة في منهج القاموس والموسوعية في مضامينه قد مكنت هذا المعجم من احتلال تلك المكانة في عصره والعصور التي تلت عصر الفيروز آبادي.

٢/٧- مكانة الفيروز آبادي وثناء العلماء عليه:

تتجلى "مكانة مجد الدين الفيروز آبادي في أنه رجل عاش للعلم وتفرغ له يربطه بما حوله شيء عداه إن ترحل ففي سبيله، وإن جالس وألف فمن أجله"[١٠٥]، وقد أثنى عليه أعلام العصور قدامى ومحدثين، فقد قال عنه صاحب تاج العروس: "هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الأقران، على رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي، وابن عرفة في فقه مالك، والمجد اللغوي في أسرار اللغة ونوادرها"[١٠٦]، وأثنى عليه ابن تغرى بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٩٦م) بقوله: "كان إمامًا عالمًا بارعًا في فنون لاسيما في اللغة فإن له فيها اليد الطولى"[١٠٧]، وقد مدحه ابن العليف العدناني المكي من خلال ثناءه على قاموسه فقال:

لو مد مجد الدين في أيامه

من بعض أبحر علمه القاموسا

ذهبت صحاح الجوهري كأنها

سحر المدائن حين ألقى موسى[١٠٨]

ووصفه البريهي (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) أنه "شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام... شهدت له بالبلاغة تصانيفه ودنت على شعاع شمسه تواليفه"[١٠٩]، كما "كتب عنه صلاح الصفدي وبالغ في الثناء عليه"[١١٠]، وبالغ السلطان الأشرف (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) في الثناء عليه في إحدى مراسلاته إليه إذ قال: "كانت اليمن عمياء فاستنارت... وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتًا من العلم"[١١١]، ووصفه الشوكاني (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) بأنه "... الإمام الكبير الماهر في اللغة وغيرها من الفنون"[١١٢]، وقد نقل السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) عن التقي الكرماني قوله: "كان عديم النظر في زمانه نظمًا ونثرًا"[١١٣]، ووصفه ابن أبي قاضي شهبة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) بأنه "إمام عصره في اللغة"[١١٤]، وأثنى عليه البعلبكي بأنه "من أئمة اللغة والأدب"[١١٥]. وفي تقديري أن تلك المكانة التي تمتع بها الفيروز آبادي قد تأتت من كونه أحد أشهر المعجميين العرب في المقام الأول ومن ثم لتعدد أدواره الحضارية والفكرية في المقام الثاني.

ثالثًا: علاقة الفيروز آبادي باليمن

تنبثق أهمية علاقة الفيروز آبادي باليمن في تقديري من عاملين رئيسيين، الأول كون ارتباطه باليمن جاءت كخلاصة تجاربه السياسية والإدارية ونضجه المعرفي لزهاء سبعين عامًا من التشبع السياسي والإداري والفكري، وأما الثاني فلكون الفيروز آبادي عاصر اثنان من أهم سلاطين الدولة الرسولية هما السلطان الأشرف اسماعيل (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) وابنه الناصر أحمد (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[١١٦]، واللذان أدركا القيمة الفكرية للفيروز آبادي، لاسيما الأشرف إسماعيل الذي "نال منه برًا ورفعة..."[١١٧]. وفي تقديري أن هذا الموقف الرسمي المتمثل بالاحتفاء بمقدم الفيروز آبادي وتقليده المناصب الرفيعة في الدولة قد وفر له البيئة المناسبة لتقديم أدوار حضارية وفكرية غذت مدخلات الازدهار الحضاري والفكري في اليمن آنذاك، وقد تنوعت تلك الأدوار بين حضارية وفكرية كالآتي:

١/٣- الأدوار الحضارية للفيروز آبادي في اليمن:

يرتبط دوره الحضاري بأدائه السياسي والذي بدأ مع اللحظات الأولى لوصوله اليمن والمتمثل في تلك العلاقة التي ربطته بسلاطين الدولة وأمرائها ولاسيما السلطان الأشرف اسماعيل (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، ويصور لنا مؤرخ الدولة الرسولية الخزرجي (ت٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) تلك الحظوة بقوله: "وصل الفقيه الإمام العلامة القاضي الأجل مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي من الثغر المحروس مطلوبًا إلى الأبواب الكريمة، فلما وصل إلى الباب الكريم أكرمه السلطان وأنصفه وأنزله منزلة تليق بحاله وحمل إليه للفور أربعة آلاف درهم جدد برسم الضيافة، وكان قد أرسل له إلى عدن بمصروف أربعة آلاف درهم يتزود بها ويتجهز بها للوصول إليه، ولم يزل مقيمًا عنده على الإعزاز والإكرام"[١١٨]. وإن كان نص الخزرجي – سالف الذكر – وما حمله من تصوير للموقف الرسمي للسلطان الرسولي من مقدم مجد الدين الفيروز آبادي ومدى الإغداق عليه بالمال والإجلال في الاستقبال والضيافة من الوهلة الأولى لوصوله[*]، فإنه كذلك يشي بذلك التسارع في تقريب الفيروز آبادي وإصباغ الصبغة الرسمية عليه والذي انبثقت في تقديري من تلك المكانة العلمية له والسمعة العلمية التي اخترقت الآفاق والذي جعل من استيعابه وتقريبه من المؤسسة الرسولية الحاكمة مغنمًا يكسب الدولة هيبة ووقارًا وشرعية، كما أنه ينسجم مع توجهات سلاطين الدولة على تغذية الازدهار الحضاري والفكري بأعلام ذلك العصر، ناهيك عن كون الفيروز آبادي "مقبولاً عند السلاطين فلم يدخل بلدًا إلا وأكرمه صاحبها"[١١٩]، لاسيما وإن الفيروز آبادي أفاد اليمن حيث "انتفع به الناس انتفاعًا عامًا"[١٢٠]، ومن تلك الأدوار الحضارية التي أداها الفيروز آبادي أنه "ولي قضاء الأقضية ببلاد اليمن عشرين سنة متوالية، تزيد قليلاً، متصلاً بموته"[١٢١].

وفي تقديري أن هناك ثمة ما يمكن قوله عن تقلده لمنصب القضاء، إذ أن طول الفترة التي شغل فيها هذا المنصب وهي "مدة تزيد على عشرين سنة بقية حياة الأشرف ثم ولده الناصر أحمد"[١٢٢]، وهذه المدة الطويلة نسبيًا في منصب له تلك الأهمية في عصره فقد مكنته من إدخال تغييرات في الجهاز الإداري للقضاء لا من حيث تعيين القضاة فحسب، بل من جعل جهاز القضاء يواكب ذلك الازدهار الحضاري ويعمل على تعزيزه والارتقاء به، لاسيما في تلك الفترة كان "القضاء وهو درجة عالية من الوظائف الحكومية تأتي في الأهمية بعد الوزارة... له صلة وثيقة بالدولة"[١٢٣]، كما أن استحداثات السلاطين لمؤسسات الدولة "تطلبت كادرًا بشريًا مؤهلاً للقيام بمسؤوليات تلك المهام"[١٢٤]، أما الملمح الثاني لشغله هذا المنصب فهو الغياب النسبي لأي شكل من أشكال التذمر والشكوى في بطون مصادر ذلك العصر من طريقة إدارته لجهاز القضاء، بل ثمة ما يشير إلى أنه "ارتفق بالمقام"[١٢٥]، لاسيما وهو يتقلد القضاء في بلد تعتمل فيه التباينات المذهبية وتتشعب فيه المدارس الفكرية، الأمر الذي يجعل من الالتفاف حول قاض بعينه يُعد أمرًا صعبًا، ويبدو أن مرد القبول للفيروز آبادي من قبل تلك المدارس الفكرية لكونه وفد من خارج اليمن، وبالتالي شكل عامل توازن أكثر منه عامل تباين واختلاف لاسيما وقد كان إسناد منصب القضاء لأحد أعلام تلك التيارات يُعد انتصارًا لتوجهات ذلك التيار على حساب غير من التيارات الفكرية (المذهبية)، "فقط ورث هذا العصر عددًا من المذاهب والتيارات التي كثيرًا ما تنازعت بشكل سلمي".[١٢٦]

ومما يدل على ذلك الدور المتوازن ما أورده ابن الديبع (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م) في معرض حديثه عن الفيروز آبادي، حيث يقول: "وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة... برز أمر السلطان إلى قاضي القضاة مجد الدين أن يندب إمامًا شافعيًا لمسجد الأشاعر وكان المسجد لأصحاب أبي حنيفة من زمن قديم فولى الفقيه علي محمد بن فخر الدين"[١٢٧]، لاسيما وأن ابن الديبع، لم يشر بعدها لأي تذمر بعد هذا التغيير ناهيك عن كون السلطان الرسولي كان بمقدوره إسناد إمامة المسجد إلى من يريد دون العودة إلى مجد الدين الفيروز آبادي لكنه على ما يبدو كان يقدر بحس الخبير مدى التقبل لقرارات قاضي الأقضية في دولته وهو ما كان بالفعل، وقد حرص السلطان الأشرف على توطيد علاقته بالفيروز آبادي عندما "تزوج ابنته وكانت رائعة في الجمال، فنال بذلك منه زيادة البر والرفعة"[١٢٨]، وقد أدت تلك الثنائية – إن جاز لنا التعبير– بين السلطان والأشرف أو بين السلطان الحاكم والعالم القاضي إلى مزيد من تغذية مشاهد النهوض الحضاري والفكري في اليمن.

ولعل ما يشير إلى متانة تلك العلاقة ما أورده المؤرخون من مراسلات بينهما برزت فيه العاطفة الجياشة إذ أراد الفيروز آبادي في سنة تسع وتسعين وسبعمائة التوجه إلى مكة لتأدية فريضة الحج، فكتب إلى السلطان الأشرف كتابًا يستأذنه فيه ومما قاله: "... كان من عادة الخلفاء سلفًا وخلفًا أنهم كانوا يبردون البريد بقصد تبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين فاجعلني – جعلني الله فداك – ذلك البريد فإني لا أشتهي شيئًا سواه ولا أريد"[١٢٩]، فلما وصل الكتاب إلى السلطان الأشرف "كتب في طرة الكتاب ما مثاله: صدر الجمال المصري على لساني ما يحققه لك شفاهًا أن هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلمي فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن أن تتقدم وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتًا من العلم فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يمينًا بارة أني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله"[١٣٠]، وقد علق المؤرخ اسماعيل الأكوع على هذه المراسلات بقوله: "ولعل الملك الأشرف خشي ألا يعود إلى اليمن أو تحول بينه وبين العودة إلى اليمن عوائق خارجة عن إرادته"[١٣١].

وفي تصوري أن العاطفة وحدها لم تكن رغبة السلطان الأشرف في استمرارية الدور الريادي للفيروز آبادي في اليمن فيبدو أن تلك الخبرة التراكمية في مجال العلاقات الدولية للفيروز آبادي من خلال تلك الحظوة التي كانت له لدى سلاطين العرب والعجم والقدرة على المشورة حول المسلك الدبلوماسي لتعاملات الأشرف معهم، كانت من دوافع السلطان الأشرف إسماعيل التمسك بالفيروز آبادي، ناهيك عن تخوف الأشرف على ما يبدو من تلك الحظوة في انتقاله إلى خدمة أحد أولئك السلاطين إذا ما قدر للفيروز آبادي التواصل مع أحدهم بأي صورة من الصور، ناهيك عن احتمالية مجاورة الفيروز آبادي للحرمين لاسيما وقد بلغ من العُمر عتيا، وإن كانت تلك المراسلات قد وشت بمقدار أهمية الفيروز آبادي للمؤسسة السلطانية أولاً وللنهوض الحضاري في اليمن ثانيًا.

فضلاً عن تلك الأدوار الحضارية الأخرى، سواءً كانت أدوار اجتماعية وجعله من داره وبستانه دار ندوة يلتقي فيه الأعيان والفقهاء وغيرهم من الشرائح[١٣٢]، وكذلك أدى دورًا تدريسيًا، إذ أقام "بتعز مدة لما كان فوض إليه من تداريس مدارس بها منها: المؤيدية والمجاهدية وغير ذلك"[١٣٣]، ناهيك عن مشاركته في بناء المدارس في مكة المكرمة وغيرها باسم الأشرف اسماعيل الرسولي[١٣٤]. وقد اجتمعت له نتيجة لذلك دنيا طائلة إلا أن المصادر تورد أنه "كانت له دنيا طائلة ولكنه كان يدفعها إلى من يمحقها بالإسراف في صرفها بحيث يملق أحيانًا ويحتاج لبيع بعض كتبه"[١٣٥]. وفي تقديري أن ذلك لم يقلل من الدور الهام الذي أداه الفيروز آبادي في تغذية مدخلات النهوض الحضاري في اليمن على معظم المستويات الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أشار السخاوي إلى تعاظم ذلك الدور بقوله: "...لم يزل في ازدياد من علو الوجاهة والمكانة ونفوذ الشفاعة والأوامر على قضاة الأمصار"[١٣٦].

ومما سبق يمكن القول؛ أن الفيروز آبادي قد أدى أدوارًا حضارية في اليمن بدءًا من تلك الصبغة الرسمية التي حفل بها والاحتفاء الرسمي به وتقليده قضاء الأقضية في اليمن، ومرورًا بدوره المحوري في ضبط إيقاع التباينات المذهبية والفكرية في اليمن بين مختلف المدارس الفكرية لمدة تزيد عن عشرين عامًا، فضلاً عن دوره

الاجتماعي واشتغاله بالتدريس والإفتاء وتعمير المؤسسات التعليمية، وكل تلك الأدوار أسهمت – إلى حد كبير – في تعزيز التوجه الرسمي لسلاطين الدولة الرسولية في الارتقاء بالمشهد الحضاري والفكري في اليمن.

٢/٣- الأدوار الفكرية للفيروز آبادي في اليمن:

يُعَدّ الفيروز آبادي "آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن [الهجري]"[١٣٧]، فقد تعددت رحلاته العلمية وتنوعت مؤلفاته الفكرية وبعد رحلة طويلة جاب خلالها أشهر المراكز العلمية في العالم الإسلامي حط عصا الترحال في اليمن التي صب فيها عصارة تلك السنوات مما مكنه من تقديم أدوار فكرية متعددة بدءًا من علاقاته الفكرية مع من عاصرهم من سلاطين الدولة الرسولية كالسلطان الأشرف اسماعيل (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) الذي ألّف له كتابًا أسماه (تحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة والناس اسماعيل)[١٣٨]، كما ألّف له أيضًا كتابًا لم يذكر اسمه جعل كل أول سطر فيه يبدأ بالألف فاستعظمه الملك الأشرف وأعجب به أيما إعجاب[١٣٩]، ولعله ذات الكتاب الذي أشار إليه الزبيدي بقوله: "صنف له كتابًا وأهداه له على الطباق فملأها له دراهم"[١٤٠].

وفي تقديري أن هذا الكتاب إنما هو كتاب (الفضل الوفي في العدل الأشرفي) لمناسبة أن يكون محتوى المصنف شاملاً على مقتضيات العدل في الدولة الأشرفية، كما ألّف له كتابه المسمى (بالإصعاد إلى رتبة الاجتهاد) الذي حمل إلى باب السلطان مرفوعًا بالطبول والمغاني وحضر سائر الفقهاء والقضاة والطلبة وهو في ثلاث مجلدات يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم، فلما دخل على السلطان تصفحه وأجازه بثلاثة آلاف دينار[١٤١]، ناهيك عن كونه "أنجز كتابه الشهير (القاموس المحيط) في اللغة وأهداه في مقدمته إلى الملك الأشرف اعترافًا بأياديه البيضاء عليه"[١٤٢]، والذي علّق صاحب تاج العروس على ارتباط طلبة العلم بهذا الكتاب في اليمن بقوله: "وكثرت نُسخه حتى أني حين أعدت درسه في زبيد حرسها الله تعالى... وحضرت العلماء والطلبة فكان كل واحد منهم بيده نسخة."[١٤٣]

ولم يقتصر الأمر عند مؤلفاته للأشرف فقد ألّف لولده الناصر (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) "الكتاب الذي فيه الأحاديث الضعيفة ليريحه من التفتيش عليها في كتب الحديث"[١٤٤]، المسمى "تسهيل طرق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول"[١٤٥]، كما أن اليمن شكلت حاضن للعديد من مؤلفاته التي ذاع صيتها في الآفاق[١٤٦]، وكذلك فإن من أدواره الفكرية في اليمن تلك المجالس العلمية التي يداوم على عقدها والتي كان يحضرها أعلام الفكر في اليمن بمختلف توجهاتهم والتي أسهمت إلى حد كبير في تزويد أولئك الأعلام بخلاصات معرفية أسهمت في تنويرهم وتنوير المجتمع[١٤٧]، وكذلك منحه للإجازات العلمية للطلبة الذين قصدوه[١٤٨]، ولم يقتصر الأمر على الطلبة فحسب، بل على علماء في ذلك العصر[١٤٩]، وذلك لثقل تلك الإجازة العلمية، لاسيما إذا كانت شاملة لتلك التي منحها للخزرجي (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م)، والتي أشار إليها بقوله "...فأجازني في جميع مقروءاته ومسموعاته ومستجازاته ومصنفاته وكتب خطه بذلك"[١٥٠].

ولعله من المفيد الإشارة إلى أن تتابع مؤلفات الفيروز آبادي بتلك الوتيرة المتسارعة وما صاحبها من احتفائيات رسمية وشعبية قد أدت إلى بروز ظاهرة التنافس بين الأعلام على موازاة تلك المؤلفات بمؤلفات تنافس ما أنتجته قريحة الفيروز آبادي ويحظى صاحبها بمنزلة مقاربة لمنزلته، ومن ذلك ما ورد عن ما ربط اسماعيل المقري (ت.٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، من علاقة "مع القاضي مجد الدين الفيروز آبادي التي اتسمت بطابع المنافسة العلمية والأدبية والتي أثمرت تأليف المقري كتابه الشهير (عنوان الشرف الوافي)"[١٥١]، وهذا لا يعني أن كل علاقات الفيروز آبادي كانت ذات طابع تنافس علمي بقدر ما كانت شخصيته العلمية ومكانته الفكرية جعلت من وجوده باليمن مصدر جذب لعلماء من أقطار شتى أوفدوا إلى اليمن لتحصل الإجازة منه والسماع على يديه[١٥٢].

ولعل ما يشد الانتباه أن الفيروز آبادي المتضلع بالعلوم والمعارف ومنها المعرفة التاريخية والتي أثمرت مؤلفاته عن المدينة المنورة وتاريخ أصفهان[١٥٣]، إلا أنه لم يُخلف مؤلفًا عن اليمن وتاريخه أو فضائله وربما يعود ذلك إلى اشتغاله بعلوم اللغة عن ما سواها من العلوم، ولكون مؤلفاته في الحقل التاريخي يسبق تقلده للقضاء في اليمن ولاستقراره فيها، ومن تلك الأدوار الفكرية ما عرف عنه من شغفه بالكتب وميله إلى اقتنائها، فقد "كانت كثير الكتب جدًا، لا يسافر إلا وهي معه في عدة أعدال على عدة جمال"[١٥٤].ولعله من اللطيف الإشارة إلى غرابة نسبية تربطه بالكتب، فهو شغوفًا بها إلى درجة أنه يشتري بخمسين ألفًا منها[١٥٥]، حتى قال عنه ابن أبي قاضي شهبة "كان كثير الكتب جدًا"[١٥٦]، وتارة لا يسافر ويكابد مشاق السفر إلا وأحمال الكتب على ظهور الجمال رفيقة ليله ومنازل سفره[١٥٧]، وثالثةً نجده إذا أملق فإنه يبيعها[١٥٨].

وفي تقديري أن هذا التأرجح في علاقته بالكتب، مردهُ أن ولعه باقتناء الكتب وجمعها قابله ولع شديد بالإنفاق فما كان يمسك في راحتيه مالاً، فإذا ضاع ماله عمد إلى كتبه يبيعها وينفق منها وهذه التبادلية في علاقته بالكتب رواها السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) بقوله: "كانت له دنيا طائلة ولكنه كان يدفعها إلى من يمحقها بالإسراف في صرفها بحيث يملق أحيانًا ويحتاج لبيع بعض كتبه، فلذلك لم يوجد له بعد وفاته ما كان يظن به"[١٥٩]، ويبدو أن بيعه لم يكن لأمهات كتبه وإنما للمكرر وجوده لديه أو الذي قد نهل منه حتى ارتوى وإن كان ذلك لا يعفيه من مثلبة الركون إلى خزانة كتبه في تحصل النفقة.

ومما لاشك فيه؛ أن حركة الازدهار الفكري في اليمن قد استفادت من ذلك الإدخال الكمي والنوعي لتلك الكتب وسدت مسدًا في حاجة العلماء والمفكرين لها، كما أن الكثيرين من الطلبة قد تتلمذوا على يديه، الأمر الذي مكنه من إبلاغ معارفه إلى مناطق

مختلفة في اليمن وصلتها بوصول تلاميذه الذين درسوا على يديه[١٦٠]، ومنهم من أثنى عليه نثرًا وشعرًا[١٦١]، فضلاً عن سماع السلاطين والأعيان والقضاة والفقهاء على يديه بما عرف بدروس السماع[١٦٢].

- **تلاميذه في اليمن:**

أما "تلاميذه فهم من الكثرة بحيث لا يتأتى حصرهم وتعدادهم"[١٦٣]، ولكننا نشير إلى طرفًا منهم، فالمتتبع لخارطة من تلقى العلم على يد الفيروز آبادي سنجدهم يتنوعون في بلدانهم وفي مكانتهم العلمية وفي أدوارهم السياسية والإدارية، فقد درس وسمع على يديه سلاطين اليمن وأبنائهم الذين عاصرهم كالسلطان الأشرف إسماعيل (ت٨٠٣هـ/١٠٠٤م) والذي أورد الخزرجي ما نصه "...سمع السلطان صحيح البخاري من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على القاضي مجد الدين يومئذ وكان ذا سند عال من طرق شتى"[١٦٤]، وكذلك من تلاميذ السلطان الناصر بن الأشرف اسماعيل (ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)[١٦٥].

وكذلك تتلمذ على يديه خلق كثير من الفقهاء والأعيان، فقد أشار الخزرجي إلى أنه "اجتمع الفقهاء بزبيد وقصدوا القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي قاضي القضاة يومئذ وسألوا منه أن يسمعهم صحيح البخاري فأجابهم إلى ذلك، وكانت القراءة في منزله يومئذ في البستان الذي له عند باب النخل فاجتمع لذلك خلق كثيرون من الفقهاء والأعيان"[١٦٦]، كما أخذ عنه تلاميذ كثيرون أيضًا شُهر جُلهم وصاروا أعلام عصرهم، نذكر منهم على سبيل الاستشهاد لا الحصر أبو الحسن الخزرجي (ت٨١٤هـ/ ١٤٠٩م)، ابن المقري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، أحمد بن عبداللطيف الشرجي (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٧م)[١٦٧]، فضلاً عن جمال الدين محمد بن عمر الجريري، ومحمد بن حسين البجلي، وابن العليف العكي العدناني[١٦٨]، وتتلمذ على يديه في اليمن من وفدوا إليها من خارج اليمن كعلماء مكة الذين عاصروه، إذ أشار مؤرخ مكة الفاسي إلى ذلك بقوله: "قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع ببستانه بنخل زبيد"[١٦٩]، وكذلك ابن حجر العسقلاني الذي "لقيه... بزبيد في سنة ثمانمائة وتناول منه أكثر القاموس وقرأ عليه وسمع منه أشياء"[١٧٠]، وغيرهم من الذين التقاهم وأجازهم[١٧١]، ناهيك عن تلامذته من غير أعلام عصرهم والذين تحصلوا العلم على يديه وقصدوا مجالسه العلمية من أبناء العلماء وغيرهم والذين انتشروا في مختلف مناطق اليمن وقد تحملوا بفكره وتشبعوا بمعارفه وسعة علومه[١٧٢].

وعليه، فإن تلاميذ الفيروز آبادي في اليمن تنوعوا بتنوع مناصبهم وبلدانهم ومكانتهم الإدارية، تشمل خارطة تلاميذه السلاطين والقضاة والفقهاء والأعيان والأعلام من العلماء من اليمن وممن قصدها من خارج اليمن، ناهيك عن أولئك الذين تتلمذوا على كتبه وحملوا مضامينها وحدثوا لها في مختلف المراكز العلمية في اليمن. وعليه، فإن الفيروز آبادي قد أثرى الساحة الفكرية في اليمن بالعديد من الأدوار، فرفدها بالعديد من مؤلفاته القيمة التي ألّفها في اليمن، وما تمخض عن ذلك التسارع في إخراج تلك المؤلفات من احتفائيات رسمية وشعبية، ومن إذكاء للتنافس العلمي مع أعلام يمنيين معاصرين نافسوا في مؤلفاتهم الفيروز آبادي رغبةً في الحظوة والمكانة، وكذا رفد الفيروز آبادي اليمن بأحمال الكتب التي تفتقدها حركة الازدهار الفكري في اليمن، فضلاً عن تلاميذه الذين حملوا معارفه إلى مختلف أنحاء اليمن، ناهيك عن سماعات السلاطين والفقهاء والقضاة على يديه، وكل تلك الأدوار قد غذت مدخلات النهوض الفكري والذي حرص سلاطين الدولة على جعله يتناغم مع قدوم أعلام مجددين في معارفهم كالفيروز آبادي الذي كان آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق أقرانه على رأس القرن الثامن الهجري.

رابعًا: وفاتـه

تكاد تتفق المصادر التاريخية على إن وفاة الفيروز آبادي كانت في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة للهجرة الموافق ألف وأربعمائة وخمس عشرة للميلاد بمدينة زبيد، ودفن بمقبرة الشيخ اسماعيل الجبرتي بباب سهام[١٧٣].

خاتمة

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج، منها ما أثبتناه في سياقات البحث، ومنها ما نورده في هذه الخاتمة، كالآتي:

- أثار انتساب الفيروز آبادي إلى أبي بكر الصديق وإلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي جدلاً لدى المؤرخين وأعدوا استغرابهم من ذلك.
- تنوعت ألقاب الفيروز آبادي بين ما هو منسوب إلى بلاده وبين ما هو منسوب إلى مهاراته ووظائفه.
- إن شخصية والده اللغوية ساهمت إلى حد كبير في وضع اللبنات الأولى لشخصية الفيروز آبادي المعجمية.
- إن شيوخ الفيروز آبادي لم يكونوا على مشرب واحد بقدر ما تعددت مشاربهم وعلومهم وأقطارهم ومذاهبهم.
- إن التنوع في المدارس الفكرية لشيوخه قد ساهم في تشبعه بعلوم عصره وتباياناتها الفكرية.
- إن الفيروز آبادي قد أغنى المكتبة العربية والإسلامية بمصنفات في مختلف فنون المعرفة لاسيما اللغة.
- إن تأليفه لكتابه القاموس المحيط مثل ذروة النضج التراكمي المعرفي لشخصيته العلمية وأنه فتح آفاق معرفية أمام الدارسين على مدار القرون التي تلت عصره.
- إن الفيروز آبادي بتأليفه للقاموس المحيط أراد أن يخلق تميزًا وسطيًا بين معجمي ابن منظور وصحاح ابن حماد، ليتأتى له الإقبال والجدة والتميز وربما تأتى له أشياء من هذا المقصد.
- على الرغم من تأثر الفيروز آبادي ببعض أفكار ابن عربي وتضمينها لبعض شروحاته إلا إنه لم تكن له تلك الخصومات التي تأثر بها أعلام عصره.

- أن مكة بمركزيتها الدينية قد ساهمت في إعادة صياغة أدوار الفيروز آبادي الحضارية والفكرية في اليمن.
- إن سجالات الفيروز آبادي مع أعلام عصره لم تتعدَ الفضاء المعرفي والتباين الفكري.
- إن أهمية علاقة الفيروز آبادي باليمن تأتي كحصيلة تراكمية لتجاربه السياسية والإدارية ونضجه المعرفي.
- إن الفيروز آبادي شكل مع السلطان الأشرف ثنائي فكري غذى مدخلات الازدهار الحضاري الذي كان يعمل في عصر الدولة الرسولية.
- إن احتفاء السلاطين الرسوليين بالفيروز آبادي كان لتغذية مدخلات الازدهار الحضاري ولإكساب الدولة هيبة ووقار في اليمن وخارجها.
- إن الأدوار الحضارية للفيروز آبادي في اليمن قد تنوعت بين القضاء والإفتاء والتدريس.
- إن تقلد الفيروز آبادي للقضاء شكل محور توازن بين مختلف المدارس الفكرية ساهم إلى حد كبير في ضبط إيقاع التباينات المذهبية.
- إن طول المدة التي قضاها الفيروز آبادي في منصب القضاء مكنته من إدخال تغييرات بنيوية في الجهاز الإداري للقضاء لا من حيث تعيين القضاة فحسب، بل من جعل القضاء يواكب النهوض الحضاري والفكري الذي كان يعتمل في اليمن آنذاك.
- إن الفيروز آبادي قد أدى أدوار فكرية توزعت بين التأليف وعقد المجالس العلمية ومنح الإجازات واستقطاب أعلام عصره، وإدخاله نوادر الكتب إلى اليمن.
- إن اشتغال الفيروز آبادي بالتأليف في اليمن وما صاحب تلك المؤلفات من احتفائيات رسمية وشعبية، قد ساهم في إذكاء المنافسات العلمية لعلماء يمنيين معاصرين له وشهدت اليمن مؤلفات علمية نادرة.

الهَوامِشُ:

(١) تكاد تتفق المصادر حول نسبه المرفوع إلى هنا ومن بعد (عمر) تبدأ بالتباين، يُنظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **نخبة الرشاف من خطبة الكشاف**، تحقيق: عمر علوي بن شهاب، دار الثقافة العربية للنشر وجامعة عدن، الشارقة – عدن ٢٠٠١م، ص٧ (مقدمة التحقيق).

(٢) عن سلسلة نسبه يُنظر: الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، ج٢، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م، ص٣٩٢، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج١٠، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢، ص٧٩، ابن تغرى بردي، جمال الدين ابن المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق: محمد محمد أمين، ج١١، مطبعة الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٥، ص١٥٠.

(٣) يُنظر: الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، ج١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥م، ص ص٤٠-٤١.

(٤) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن عثمان (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، بيروت ١٩٧٩م، ص٢٧٣.

(٥) ابن أبي قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، **طبقات الشافعية**، اعتنى بتصحيحه عبدالعليم خان، ج٤، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٨٠م، ص٨٠.

(٦) الزبيدي، **تاج العروس** ٤١/١.

(٧) **الضوء اللامع** ٨٥/١٠، ويُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٣/١.

(٨) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٩) يُنظر: ابن تغرى بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨١٤هـ/١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: جمال محمد محرز، فهيم شلتوت، ج١٤، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١، ص٣٢.

(١٠) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(١١) يُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٧٩/٤، الزبيدي، **تاج العروس** ٤١/١، السخاوي، **الضوء اللامع** ٧٩/١٠.

(*) كارزين بكسر الراء من أعمال شيراز، يُنظر: الزبيدي، **تاج العروس** ٤١/١ (الهامش)، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٨ (المقدمة).

(١٢) يُنظر: عكاوي، رحاب خضر، **موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه**، ج٣، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٣م، ص١٩٦.

(١٣) يُنظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **بصائر ذي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، ج١، د.ك، ١٩٦٤م، ص٢.

(١٤) يُنظر: محمد بن حسن بن عقيل موسى، **المختار المصون من أعلام القرون** (مختارات تسعة عشر كتابًا من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر)، ج١، دار الأندلس الخضراء، جدة، د.ت، ص٥٦١.

(١٥) يُنظر: الزبيدي، **تاج العروس** ٤١/١.

(١٦) يُنظر: المصدر نفسه الصفحة.

(١٧) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨م، ص١٠ (المقدمة).

(١٨) المصدر نفسه الصفحة.

(١٩) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٧٩/١٠.

(٢٠) عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٦/٣، ويُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٣/٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٤/١٠.

(٢١) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٦، ويُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥٠/١١-١٥١.

(٢٢) **طبقات الشافعية** ٨٢/٤، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٣/٢-٣٩٤.

(٢٣) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠.

(٢٤) عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣، ويُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨١/٤-٨٢.

(٢٥) البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، **طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٩٩٤م، ص٢٩٤.

(٢٦) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠.

(٢٧) يُنظر: ابن تغرى بردي: **المنهل الصافي** ١٥٠/١١، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٨.

(٢٨) يُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٨٠/٤، ابن تغري بردى، **المنهل الصافي** ١٥٠/١١.

(٢٩) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٣/٢، ويُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل الصافي** ١٥١/١١.

(٣٠) عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص١٧-١٩.

(٣١) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠.

(٣٢) الزبيدي، تاج العروس ٤١/١، ويُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٣/١، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٣٣) **المنهل الصافي** ١٥٣/١١.

(٣٤) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٣٥) يُنظر: عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.

(٣٦) الفاسي، **العقد الثمين** ٤٠٠/٢.

(٣٧) ابن أبي قاضي شهبة ٨٣/٤.

(٣٨) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت.٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، **المقدمة**، مراجعة مجموعة من العلماء، دار الفكر، د.ت، ص٥٤١.

(٣٩) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ١٣٢/١٤، ويُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل الصافي** ١٥٠/١١-١٥١.

(٤٠) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠، ويُنظر: ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة** ١٣٢/٤.

(٤١) يُنظر: الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م): **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، ج٢، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٨، ص ص٢٨٠-٢٨١، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٨-١١.

(٤٢) يُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢، حاجي خليفة، مصطفى عبدالله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، **سُلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، اسطنبول ٢٠١٠م، المجلد الثالث، ص٢٨٨.

(٤٣) الزبيدي، تاج العروس ٤٢/١، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(٤٤) الزبيدي، تاج العروس ٤٢/١، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠.

(٤٥) **العقد الثمين** ٣٩٨/٢.

(٤٦) **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(٤٧) عن تلك الأدوار يُنظر: الزبيدي، تاج العروس ٤١/١-٤٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠-٨٢، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٨-٩.

(٤٨) السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٤/١، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(٤٩) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٠ (المقدمة).

(٥٠) عن تلك المؤلفات، يُنظر: البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، المجلد الثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٥٥م، ص ص١٨٠-١٨١، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢ (المقدمة)، نفسه، **نخبة الرشاف**، ص ص٢٠-٢٣.

(٥١) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٥/٢، الزبيدي، تاج العروس ٤٣/١، السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٤/١.

(٥٢) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٢/١٠، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٢٢-٢٣، حاجي خليفة، سلم الوصول ٢٨٨/٣.

(٥٣) يُنظر: الزبيدي، تاج العروس ٤٣/١-٤٤، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٢٢-٢٣، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٢/١٠.

(٥٤) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٥/٢، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٥، الزبيدي، **تاج العروس** ٤٣/١-٤٤.

(٥٥) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٥/٢.

(٥٦) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٣/١٠.

(٥٧) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٥٨) تاج العروس ٤١/١، ويُنظر: عكاوي، **عباقرة الإسلام** ٢٠١/٣-٢٠٣.

(٥٩) البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٥.

(٦٠) ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٤/٤، ويُنظر: محمد بن حسن، **المختار المصون** ٥٦٥/١.

(٦١) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٤ (المقدمة)، ويُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥٢/١١-١٥٣.

(٦٢) **العقد الثمين** ٣٩٧/٢.

(٦٣) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٤ (المقدمة).

(٦٤) المنهل ١٥٣/١١، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٦/١٠، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ٢٤(المقدمة).

(٦٥) يُنظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، **تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين**، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٩م، ص١٦.

(٦٦) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢.

(٦٧) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٤ (المقدمة).

(٦٨) يُنظر: الزبيدي، تاج العروس ٤٤/١، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٦، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٩/٣.

(٦٩) **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٧٠) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٧١) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٧ (المقدمة).

(٧٢) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠، الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨٠/٢، ابن تغرى بردي، **المنهل الصافي** ١٥٢/١١.

(٧٣) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٧، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٠/١٠.

(٧٤) يُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨٠/٢، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٨، ابن محمد بن حسين، **المختار المصون**، ٥٦١/١.

(٧٥) يُنظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص١٢٦، ١٦١، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٧٦) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠، الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(٧٧) **تاج العروس** ٤٢/١، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(٧٨) الزبيدي، **تاج العروس** ٤٥/١. ويُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥٣/١١.

(٧٩) كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م، ج٣، ص٧٧٧.

(٨٠) يُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٥/٤، محمد بن حسن، المختار المصون ٥٦٣/١.

(٨١) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٧٦ (المقدمة).

(٨٢) المصدر السابق، ص٣٦.

(٨٣) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٤/١٠، ويُنظر: محمد بن حسن، **المختار المصون** ٥٦٣/١.

* هو رضى الدين محمد بن الحسن الصاغاني المتوفى (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، وهو صاحب كتاب **العباب الزاخر في اللغة**، يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(٨٤) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(٨٥) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، ٨٥/١٠-٨٦، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.

(٨٦) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٨/٢.

(٨٧) ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥٢/١١.

(٨٨) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٨٩) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٩٠) يُنظر: الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٢٢-٢٣، الزبيدي، **تاج العروس** ٤٤/١.

(٩١) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(٩٢) يُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥٢/١١.

(٩٣) **الضوء اللامع** ٨١/١٠.

(٩٤) **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(٩٥) ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥١/١١.

(٩٦) يُنظر: البغدادي، **هدية العارفين**، ص١٨٠-١٨١، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢ (المقدمة).

(٩٧) الزبيدي، **تاج العروس** ٢/١.

(٩٨) **بغية الوعاة** ٢٧٣/١.

(٩٩) **طبقات الشافعية** ٨٤/٤.

(١٠٠) عكاوي، **عباقرة الإسلام** ٢٠١/٣.

(١٠١) الزبيدي، **تاج العروس** ٤١/١.

(١٠٢) يُنظر: البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٥.

* **الصحاح تاج اللغة** لمؤلفه اسماعيل الجوهري ت(٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، يُنظر: الفيروز آبادي: **نخبة الرشاف**، ص٣٩.

(١٠٣) عكاوي، **عباقرة الإسلام** ٢٠٢/٣، ويُنظر: الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص٣٩-٤٠.

(١٠٤) يُنظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ٢/١، ٤-٤٢، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٢ (المقدمة)، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ٢٠٣/٣-٢٠٤.

(١٠٥) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٠.

(١٠٦) الزبيدي ٤٤/١-٤٥.

(١٠٧) **المنهل** ١٥١/١١.

(١٠٨) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٦/١٠، ابن تغرى بردي، **المنهل** ١٥١/١١.

(١٠٩) **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٤.

(١١٠) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠.

(١١١) نفس المصدر ٨٤/١٠.

(١١٢) **البدر الطالع** ٢٨٠/٢.

(١١٣) **الضوء اللامع** ٨٣/١٠.

(١١٤) **طبقات الشافعية** ٨٠/٤.

(١١٥) **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢م، ج٧، ص١٤٦.

(١١٦) يُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٥/٤، الأكوع، اسماعيل علي، زبيد، **مدينة العلم والقول الفصل في تاريخ ظهورها**، مجلة الإكليل، ع٢٨، وزارة الثقافة، صنعاء ٢٠٠٤م، ص١٩٥.

(١١٧) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٢/٤.

(١١٨) الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م)، **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، ط٢، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء ١٩٨٣م، ج٢، ص ص٢١٨-٢١٩.

(*) كان وصوله إلى عدن في الرابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م، يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، الخزرجي، **العقود** ٢١٨/٢.

(١١٩) الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠.

(١٢٠) الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢١٩/٢.

(١٢١) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.

(١٢٢) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الزبيدي، تاج العروس ٤٢/١، الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٧/٢.

(١٢٣) الحبشي، عبدالله محمد، **حياة الأدب في عصر بني رسول**، ط٢، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٠م، ص٣٥.

(١٢٤) بركات، علي عبدالكريم محمد، **الصلات الحضارية والفكرية بين اليمن والبلاد الإسلامية مصر والحجاز أنموذجًا** (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٩-١٤٥٤م)، أطروحة دكتوراه، جامعة صنعاء، صنعاء ٢٠١٠م، ص٥٧.

(١٢٥) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢١٩/٢، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٤، ٢٩٧.

(١٢٦) عبدالكريم قاسم، **الفكر التنويري الحديث لليمن جذوره وتأثيراته عربيًا وإسلاميًا**، بحث مقدم لندوة أيام الأنيسكو الثقافية في اليمن، صنعاء ٢٠٠٤م، ص٥.

(١٢٧) قرة العيون بأخبار **اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء ٢٠٠٦، ص٤٩٧.

(١٢٨) الزبيدي، **تاج العروس** ٤٣/١، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٨/٢.

(١٢٩) الزبيدي، **تاج العروس** ٤٣/١، ويُنظر: اسماعيل الأكوع، زبيد **مدينة العلم**، ص١٩٤-١٩٥.

(١٣٠) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٤/١٠، ويُنظر: الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، المجمع الثقافي، أبو ظبي ٢٠٠٤م، ص٣٨٣.

(١٣١) **زبيد مدينة العلم**، ص١٩٥.

(١٣٢) يُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢٤٩/٢.

(١٣٣) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(١٣٤) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠، الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٩/٢.

(١٣٥) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٨/٢.

(١٣٦) **الضوء اللامع** ٨٣/١٠، ويُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢١٨/٢-٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٥-٢٣٦.

(١٣٧) ابن أبي قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٨٣/٤، ويُنظر: الزبيدي، **تاج العروس** ٤٤/١.

(١٣٨) يُنظر: اسماعيل البغدادي، هدية العارفين ١٨١/٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٢/١٠.

(١٣٩) يُنظر: إسماعيل الأكوع، **زبيد مدينة العلم**، ص١٩٥.

(١٤٠) تاج العروس ٤٣/١.

(١٤١) يُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢٤٤/٢، ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٥/٤، السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٤/١.

(١٤٢) اسماعيل الأكوع، **زبيد مدينة العلم**، ص١٩٥.
(١٤٣) الزبيدي، ٤١/١.
(١٤٤) الفاسي، **العقد الثمين** ٣٩٨/٢، ويُنظر: ابن أبي قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** ٨٥/٤.
(١٤٥) الزبيدي، **تاج العروس** ٤٤/١-.
(١٤٦) للمزيد عن مؤلفاته يُنظر: ابن تغرى بردي، **المنهل الصافي** ١٥١/١١-١٥٢، السخاوي، **الضوء اللامع** ١٠/، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص٢٩٥.
(١٤٧) عن المجالس يُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢٤٩/٢، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص١٦١.
(١٤٨) يُنظر: المقرمي، **سفيان عثمان غانم**، الحياة الفكرية في اليمن في ظل دولة بني رسول (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٩٩م، ص١١٧.
(١٤٩) يُنظر: الخزرجي، العقود ٢٥٠/٢، البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص١٢٦.
(١٥٠) العقود اللؤلؤية ٢٥٠/٢.
(١٥١) طه، أحمد أبو زيد، **اسماعيل المقري حياته وشعره، مركز الدراسات والبحوث اليمنية**، صنعاء ١٩٨٦م، ص٥٩.
(١٥٢) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٥/١٠-٨٦، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.
(١٥٣) يُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٢/١٠، ابن تغرى بردي، المنهل ١٥٢/١١.
(١٥٤) ابن أبي قاضي شهبة، طبقات الشافعية٨١/٤، ويُنظر: الشوكاني، **البدر الطالع**٢٨١/٢، السيوطي، **بغية الوعاة**٢٧٤/٢.
(١٥٥) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.
(١٥٦) طبقات الشافعية ٨١/٤، ويُنظر: السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.
(١٥٧) يُنظر: السيوطي، **بغية الوعاة** ٢٧٤/١، الشوكاني، **البدر الطالع** ٢٨١/٢.
(١٥٨) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٤٠٠/٢، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٧/٣.
(١٥٩) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨١/١٠، ويُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٤٠٠/٢.
(١٦٠) عن هؤلاء يُنظر: البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص١٢٦، ٢٩٤، ٢٩٨، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص ص١٩-٢٠.
(١٦١) يُنظر: ابن تغرى بردي، **النجوم الزاهرة** ١٣٢/١٤، نفسه، **المنهل الصافي** ١٥١/١١.
(١٦٢) يُنظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية ٢٤٩/٢، اسماعيل الأكوع، **زبيد مدينة العلم**، ص١٩٥.
(١٦٣) الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٩ (المقدمة)، ويُنظر: عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.
(١٦٤) العقود اللؤلؤية ٢٣٥/٢، ويُنظر: اسماعيل الأكوع، **زبيد مدينة العلم**، ص١٩٥.
(١٦٥) يُنظر: الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص٢٠ (المقدمة).
(١٦٦) العقود اللؤلؤية ٢٤٩/٢.
(١٦٧) يُنظر: **الفيروز آبادي، نخبة الرشاف**، ص١٩، الخزرجي، **العقود اللؤلؤية** ٢٥٠/٢.
(١٦٨) يُنظر: البريهي، **طبقات صلحاء اليمن**، ص١٢٦، ١٦١، السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٦/١٠.
(١٦٩) **العقد الثمين** ٣٩٤/٢.
(١٧٠) السخاوي، **الضوء اللامع** ٨٦/١٠، ويُنظر: الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٩ (المقدمة).
(١٧١) عن ذلك يُنظر: عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.
(١٧٢) يُنظر: الخزرجي، **العقود اللؤلؤية**، ٢٥٠/٢، الفيروز آبادي، **نخبة الرشاف**، ص١٩، عكاوي، **عباقرة الإسلام** ١٩٨/٣.
(١٧٣) يُنظر: الفاسي، **العقد الثمين** ٤٠٠/٢، الزبيدي، **تاج العروس** ٤٤/١، سفيان المقرمي، **الحياة الفكرية في اليمن**، ص١١٧ (الهامش).